يا قائم آل محمد

مرحباً بداعي الله

وصاحب راية الهدى

إصدار

أنصار الامام المهدي (عليه السلام)

الطبعة الأولى
١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن عليه السلام
يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي :
www.almahdyoon.org

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الائمة والمهديين وسلم تسليماً

علامات دولة العدل الالهي بين يديك !!

هذه بعض العلامات التي أكدتها روايات آل محمد (عليهم السلام)، والتي تكشف لكل قارئ أنه يعيش أيام دولة العدل الالهي وقرب قيامها بإذن الله تعالى، وهو أمر يقر به جميع اتباع الاديان رغم اختلافهم في مصداق المنقذ الذي ينتظرونه.

فعن الزوراء قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (.. ويعود دار الملك إلى الزوراء وتصير الأمور شورى من غلب على شيء فعله، فعند ذلك خروج السفياني فيركب في الأرض تسعة أشهر يسومهم سوء العذاب ..) الملاحم والفتن لا بن طاووس: ص١٣٤.

وتتبع تاريخ الزوراء وبغداد يكشف أن لا شورى حدثت فيها غير الانتخابات التي عقدت فيها أخيراً، والتي روى بخصوصها حذيفة بن اليمان عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (الويل الويل لأمتي من الشورى الكبرى والصغرى، فسُئل عنهما، فقال: أما الكبرى فتنعقد في بلدتي بعد وفاتي لغصب خلافة أخي وغصب حق إبنتي، وأما الشورى الصغرى فتنعقد في الغيبة الكبرى في الزوراء لتغيير سنتي وتبديل أحكامي) مائتان وخمسون علامة: ص١٣٠.

وعن الحجاز، ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (يحكم الحجاز رجل اسمه على اسم حيوان إذا رأيته حسبت في عينه الحَول من البعيد وإذا اقتربت منه لا ترى في عينه شيء، يخلفه له أخ اسمه عبد الله ويل لشيعتنا

منه، أعادها ثلاثاً، بشروني بموته أبشركم بظهور الحجة) كتاب مائتان وخمسون علامة: ص١٢٢. وقد حكم فهد (وهو اسم حيوان) الحجاز وجاء بعده أخوه عبد الله الذي يعالج الموت كما هو معلوم للجميع، وسيكون موته إحدى العلامات المهمة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد، ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيام، فقلت: يطول ذلك؟ قال: كلا) بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢١٠.

وعن مصر وحاكمها، روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجب لها أمارات، قلبه حسن ورأسه محمد ويغير اسم الجد، إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم، فقبيل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب، أو ائتوه زحفاً وحبواً على الثلج) كتاب ماذا قال علي (عليه السلام) في آخر الزمان: ص٣٣٠. ولم يكن أحد يعرف أن جد الرئيس مبارك اسمه (سيد) وقام بتغييره، كما أن رأس اسمه هو محمد وقلبه حسن، تماماً كما أخبر (عليه السلام).

ويكفي أن نعرف أنّ ما تمر به المنطقة العربية من هرج وخلع للحكام فيها قد بينه آل محمد (عليهم السلام) لما أوضحوا خلع العرب أعنتها، كناية عن عزل انظمة الحكم القائمة فيها، وهو ما يحصل اليوم.

ثم هل يشك أحد في حجم التغير الحاصل في مناخ كوكب الأرض، والذي بات يعرف بظاهرة الاحتباس الحراري وارتفاع درجة حرارة الارض بشكل غير مسبوق ابداً، ما ادى الى عقد المؤتمرات العالمية للتخفيف من أثر هذه الظاهرة التي تنذر سكان الارض بخطر شديد !! واذا عرفتم هذا فهاكم اسمعوا ما رواه أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: (قبل هذا الأمر

بيوح، فلم أدر ما البيوح، فحججت فسمعت أعرابياً يقول: هذا يوم بيوح، فقلت له: ما البيوح ؟ فقال: الشديد الحر) الغيبة للنعماني: ص١٧١.

ناهيك عن كثرة الزلازل والانهيارات الارضية والفيضانات وما شابهها من كوارث كبيرة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أبشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل) بحار الأنوار: ج٥١ ص٧٤.

وهل سمع الناس بحديث الإمام الصادق (عليه السلام) وهو يذكر المحتوم من علامات القائم (عليه السلام) فيقول: (وكف يطلع من السماء من المحتوم) بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٣٣. وإذا عرفوا ذلك الآن، اذن فليطلعوا على ما ذكرته وكالة ناسا الفضائية ولينظروا التصوير الذي نشرته لأهل الأرض، وفيه الكف البادي في السماء بكل وضوح:

http://www.nasa.gov/mission_pages/chandra/multimedia/photo٠٩-٠٢٥.html

وغيرها الكثير الذي يراه الإنسان اليوم بكل وضوح، وهو مما اخبرت به روايات الطاهرين (عليهم السلام) بما في ذلك انهيار النظام العالمي بكل مستوياته السياسية والاقتصادية وغيرها.

هل يجب على الناس طاعة اليماني ونصرته ؟

اليماني الموعود من بين أهم العلامات المرتبطة بالإمام المهدي (عليه السلام)، عن ميمون البان عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (خمس قبل قيام القائم (عليه السلام): اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية) كمال الدين وتمام النعمة: ص٦٤٩.

ولكن: هل الموقف تجاه اليماني كالموقف من أي علامة تحصل وتتحقق، فمثلاً: هل يصح وقوف الانسان متفرجاً عند ظهور اليماني وانطلاقه بدعوته الالهية ؟!

إن نظرة على رواية الامام الباقر (عليه السلام) التالية تكفي لإجابة السؤال، يقول (عليه السلام): (خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم، وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم) الغيبة للنعماني: ص٢٦٤.

وهذا يعني:

١- إنّ اليماني رجل واجب الطاعة على الجميع، بدليل أمر الامام الباقر (عليه السلام) الناس بالنهوض إليه، وهو رجل يأتي قبل الامام المهدي (عليه السلام) ويكون هو المواجه للسفياني والمقاتل له.

٢- إنّ اليماني رجل صاحب ولاية إلهية، لأن الامام الباقر (عليه السلام) حذر الجميع من الالتواء عليه وجعل النار مصير الملتوي وإن كان يصلي أو يصوم أو يدعي ولاية آل محمد (عليهم السلام) الماضين، ولا يكون اليماني بهذا المقام بحيث إن إعراض الناس عنه يدخلهم جهنم وإن صلوا وصاموا إلا إذا كان من خلفاء الله في أرضه ووليّاً من أولياء الله.

٣- ان اليماني رجل معصوم، والرواية نصٌّ على عصمته، لأنها صرحت بأنه يدعو الى الحق والطريق المستقيم مطلقاً، أي أنّ اليماني يهدي إلى الحق

في كل أقواله وأفعاله دائماً وأبداً، ولا يتصرف - ولو لمرة واحدة - تصرف يخرج به أتباعه من الحق أو يدخلهم في ضلال، وهذا هو معنى العصمة التي يتحلّى بها جميع خلفاء الله.

فتلخّص أنّ اليماني (صاحب راية الهدى في عصر الظهور) خليفة من خلفاء الله في أرضه ومعصوم يهدي إلى الحق والطريق المستقيم دائماً. ولا يضر المؤمن بعد معرفته باليماني جهل سائر الشخصيات الأخرى؛ لأنه غير مكلف بمعرفتها فضلاً عن اتباعها.

والسؤال الآن: ما هو اسم اليماني، وإلى من ينتسب ؟ ما هي مواصفاته ؟ أين مسكنه ؟ كيف يثبت حقه وصدقه ؟ وغير ذلك مما يسهم في التعرف عليه، فأكيد أن آل محمد (عليهم السلام) الذين أمرونا بنصرته وحذرونا من الالتواء عليه بينوا كل ذلك، وإلا فكيف ينصر الناس من لا يعرفون ؟!! هذا ما سيتضح في هذا المختصر إن شاء الله.

شخصية (المهدي) كما أوضحها آل محمد (عليهم السلام):

تؤكد الروايات الشريفة على وجود شخصية أخرى من آل محمد (عليهم السلام) غير الامام المهدي (عليه السلام) عند انطلاق دعوته الالهية الكبرى، وهذه عدة نقاط تسهم بإيضاح الحقيقة المستورة:

أولاً: وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة وفاته، فعند مطالعتها نجد أنها - بعد أن تذكر الأوصياء وأنهم اثنا عشر إماماً واثنا عشر مهدياً، وتعدّد أسماء الأئمة إلى الإمام العسكري (عليه السلام) - تقول: (.. فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد (عليهم السلام)، فذلك اثنا عشر إماماً. ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، (فإذا حضرته الوفاة) فليسلمها إلى ابنه أول

المقربين له ثلاثة أسامي: اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث: المهدي، هو أول المؤمنين) الغيبة للطوسي: ص١٤٩ – ١٥١.

وواضح منها أن المهدي أحمد (ابن الامام المهدي) موجود في زمن الظهور، بدليل أنه أول مقرب إلى الامام وأول مؤمن به عند ظهوره، والمقربون هم أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر، والوصي أحمد أولهم، فهو موجود إذن في عصر ظهور الامام (عليه السلام)، بل هو الآخذ البيعة من الناس بأمره، عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول - وذكر المهدي- : (إنه يبايع بين الركن والمقام اسمه أحمد وعبد الله والمهدي، فهذه أسماؤه ثلاثتها) الغيبة للطوسي: ص٤٥٤ ح٤٦٣. وبعرض هذا الحديث على الوصية المقدسة نعرف بكل وضوح أنّ المقصود بالمهدي هنا ابن الإمام المهدي (عليه السلام) ووصيه أحمد؛ لأن هذه الأسماء وردت له.

كما أنّ أحمد هو المولى الذي يطلع على أمر أبيه وهو لا زال غائباً عن أنظار الناس، روى المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (إن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، ويقول بعضهم: قتل، ويقول بعضهم: ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره، إلا المولى الذي يلي أمره) الغيبة للطوسي: ص١٦٢. ولا شك في أنّ أمر الإمام هو أمر الله، والذي يلي أمر الله بعد الإمام المهدي (عليه السلام) هو ابنه ووصيه أحمد بنص الوصية المقدسة، كما أنّها تكشف بوضوح أنّ للإمام المهدي (عليه السلام) ذرية في زمن الغيبة الكبرى.

ثانياً: إنّ ما يؤكد وجود شخصية في زمن الظهور، ترجع في نسبها لآل محمد (عليهم السلام)، ما رواه ابو بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: (يا أبا محمد، ليس ترى امة محمد فرجاً أبداً ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض

ملكهم، فإذا انقرض ملكهم أتاح الله لأمة محمد برجل منا أهل البيت يسير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشا، والله إني لأعرفه باسمه واسم أبيه، ثم يأتينا الغليظ القصرة ذو الخال والشامتين القائد العادل الحافظ لما استودع يملاها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفجار جوراً وظلماً) بحار الأنوار: ج٢٥ ص٢٦٩.

وإذا كان الآتي أخيراً هو الامام المهدي (عليه السلام)، فمن هو الآتي قبله ؟ أكيد أنه الرجل من أهل بيت الامام المهدي (عليه السلام)، الذي قصده أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: (.. يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته من المشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويقتل ويتوجه إلى بيت المقدس ..) الممهدون للكوراني: ص١١٠.

ثالثاً: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله الكرام (عليهم السلام) أمرونا بنصرة صاحب الرايات السود المشرقية، التي لا يختلف اثنان في دورها في التمهيد للإمام المهدي (عليه السلام)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإن فيها خليفة المهدي) الملاحم والفتن لابن طاووس: ص٥٤، المطبعة الحيدرية. ولما كان خليفة الامام المهدي (عليه السلام) هو ابنه "أحمد" نعرف السر في شعار الجيش المشرقي الممهد، والذي أوضحه الامام الباقر (عليه السلام) بقوله: (إن لله تعالى كنزاً بالطالقان ليس بذهب ولا فضة، اثنا عشر ألفاً بخراسان شعارهم: "أحمد أحمد"، يقودهم شاب من بني هاشم على بغلة شهباء، عليه عصابة حمراء، كأني أنظر إليه عابر الفرات، فإذا سمعتم بذلك فسارعوا إليه ولو حبواً على الثلج) منتخب الأنوار المضيئة: ص٣٤٣.

رابعاً: إنّ خليفة الامام المهدي (عليه السلام) أي أول المهديين أحمد، بكل تأكيد هو المقصود بـ"خليفة القائم" فيما رواه حبة العرني قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحيرة فقال: (ليتصلن هذه بهذه - وأومأ بيده إلى الكوفة

والحيرة - حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليبنين بالحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم (عليه السلام) لأن مسجد الكوفة ليضيق عليهم، وليصلين فيه اثنا عشر إماماً عدلاً) بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣٧٤.

والأئمة العدول الاثنا عشر الذين يصلّون في المسجد الذي يبنى في عاصمة الدولة المهدوية المباركة هم المهديون الاوصياء الذين يحكمون دولة العدل الالهي بعد ابيهم الامام المهدي (عليه السلام)، لذا ورد في الدعاء: (.. اللهم كن لوليك القائم بأمرك، محمد بن الحسن المهدي عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام، في هذه الساعة وفي كل ساعة، ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً ومؤيداً، حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طولاً وعرضاً، وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين ..) إقبال الأعمال لابن طاووس: ج١ ص١٩١.

وهم المقصودون أيضاً بقول النبي (صلى الله عليه وآله) لما ذكر المهدي (عليه السلام)، وما يجريه الله عز وجل من الخيرات والفتح على يديه، فقيل له: يا رسول الله كل هذا يجمعه الله له ؟ قال: (نعم، وما لم يكن منه في حياته وأيامه هو كائن في أيام الأئمة من بعده من ذريته) شرح الأخبار للقاضي المغربي: ج٢ ص٤٢. وبقول الصادق (عليه السلام): (إن منا بعد القائم اثنا عشر مهدياً من ولد الحسين) بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٤٨.

والأحاديث في المهديين (عليهم السلام) متواترة، فمن أراد المزيد فليراجع كتب أنصار الامام المهدي (عليه السلام)، وعلى سبيل المثال: كتاب (الاربعون حديثاً في المهديين وذرية القائم "عليه السلام").

خامساً: إنّ خليفة الامام المهدي (عليه السلام) ابنه (أحمد)، كما يطلق عليه اسم المهدي يطلق عليه وصف القائم أيضاً (لأنه قائم بأمر أبيه الامام (عليه السلام) كما عرفنا)، فقد ورد عن آل محمد (عليهم السلام) أن هناك قائماً

مخفي الاسم عند الناس، فعن الباقر (عليه السلام) وهو يذكر "القائم": (.. له اسمان: اسم يخفى واسم يعلن، فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد، إذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ..) كمال الدين وتمام النعمة: ص٦٥٣.

ويطلق عليه كذلك صاحب الأمر (فهو صاحب أمر أبيه (عليه السلام) كما عرفنا أيضاً)، يتضح ذلك إذا ما عرفنا أن أم الامام المهدي هي السيدة نرجس (عليها السلام) وهي بنت قيصر الروم وليست بشرتها سوداء، لكننا نرى في ذات الوقت أن هناك من وصف بأنه صاحب الأمر أيضاً وأمه أمة سوداء، عن يزيد الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: (إن صاحب هذا الأمر فيه سنة من يوسف ابن أمة سوداء، يصلح الله أمره في ليلة واحدة) الغيبة للنعماني: ص١٦٣. وسنته من يوسف أوضحتها الروايات وهي السجن، والإمام المهدي (عليه السلام) لا يسجن بكل تأكيد:

عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول: (في صاحب هذا الأمر سنن من أربعة أنبياء: سنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد صلوات الله عليهم أجمعين، فقلت: ما سنة موسى؟ قال: خائف يترقب، قلت: وما سنة عيسى؟ فقال: يقال فيه ما قيل في عيسى، قلت: فما سنة يوسف؟ قال: السجن والغيبة، قلت: وما سنة محمد (صلى الله عليه وآله)؟ قال: إذا قام سار بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا أنه يبين آثار محمد ويضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً حتى رضى الله، قلت: فكيف يعلم رضا الله ؟ قال: يلقي الله في قلبه الرحمة) الغيبة للنعماني: ص١٦٤.

وإذا عرفنا أن أحمد ابن الامام (عليه السلام) هو من يقود الجيش المشرقي ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر (كما تقدم في النقطة الثانية) نعرف حينها أن أحمد يطلق عليه قائم وصاحب الامر أيضاً.

سادساً: واضح أنّ الامام المهدي (عليه السلام) شبيه جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما اوضحته الروايات، وهذه صفته كما رواها الطوسي: (.. ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة، مدور الهامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أقنى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال ..) الغيبة للطوسي: ص٢٦٦. هذا، وقد ورد وصف لشخص آخر وصف بأنه قائم وصاحب هذا الامر، روى حمران قال: (قلت لأبي جعفر (عليه السلام): سألتك بقرابتك من رسول الله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به؟ قال: لا، قلت: فمن هو بأبي أنت وأمي؟ فقال: ذاك المشرب حمرة، الغائر العينين، المشرف الحاجبين، عريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز، وبوجهه أثر، رحم الله موسى) الغيبة للنعماني: ص٢١٥. أي أنه شبيه موسى بن عمران (عليه السلام)، وكان عريضاً ما بين المنكبين طويلاً أسمراً، كما هو مبين في الروايات.

وإذا لم يكن الامام المهدي (عليه السلام) هو المقصود بهذا الوصف، فمن يكون صاحبه غير ابنه أحمد وقد تقدم أن وصفي القائم وصاحب الامر يطلقان عليه أيضاً.

سابعاً: إذا ما أراد أحد أن يتعرف على مسكن الممهد وأول المقربين أحمد، فسيجد أن الحقيقة قد كشفها جده أمير المؤمنين (عليه السلام) لما سئل عن المقربين (أصحاب الامام الـ٣١٣)، فحدد مسكن أولهم بكل وضوح، فقال: (سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أولهم من البصرة، وآخرهم من اليمامة) الملاحم والفتن لابن طاووس: ص٢٨٩. وعليه فمن أراد أن يلتحق بركب الممهد وأول المقربين فليعلم جيداً أنه من البصرة كما بينه الامام علي (عليه السلام).

وبهذا يتضح أن الممهد الآتي قبل الامام المهدي (عليه السلام): (رجل من آل محمد، بل من أهل بيت الامام المهدي، وهو ابنه ووصيه وأول مقرب إليه وأول

مؤمن به، واسمه أحمد، وهو خليفة من خلفاء الله في أرضه ووصي من الأوصياء، ومن البصرة، وحركته تكون في الشرق، وصفته: أنه أسمر، غائر العينين، مشرف الحاجبين، عريض ما بين المنكبين، بوجهه أثر وبرأسه حزاز).

أحمد هو اليماني الموعود:

انتهينا فيما سبق الى أن اليماني خليفة من خلفاء الله في أرضه، ونصرته واجبة على جميع الناس كما يحرم عليهم الالتواء عليه بنص قول الامام الباقر (عليه السلام)، في حين ان نقطة البحث السابقة خلصنا فيها الى أن وصي الامام المهدي (عليه السلام) أحمد خليفة من خلفاء الله في أرضه، وهو قائد راية التمهيد لقيام دولة العدل الإلهي، فهل هما شخصيتان أم شخصية واحدة ؟

أعتقد أنّ قليلاً من التأمل كافٍ لمعرفة أنّ الوصي أحمد هو نفسه اليماني الموعود، لأن الوصية المقدسة بينت الخلفاء الالهيين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى يوم القيامة، واليماني ليس هو أحد الائمة الاثني عشر، ولا خليفة إلهياً موجوداً في زمن الظهور غير الامام المهدي وابنه احمد كما توضح، فيكون المهدي الأول أحمد هو اليماني الموعود لا غير، هذا أولاً.

وثانياً: لو كان اليماني غير الوصي احمد وكلاهما موجود في عصر الظهور والتمهيد، فمن سيكون الحجة على الآخر، ومن هو صاحب راية الهدى المحمدية وهي واحدة كما هو معلوم ؟ لا يمكن ان يكون اليماني هو صاحب الراية وأحمد ينضوي تحتها؛ لأنه وصي من الاوصياء مذكور اسمه في وصية جده المصطفى (صلى الله عليه وآله)، كما ان انضواء اليماني تحت راية الوصي أحمد يجعل من دور اليماني ثانوياً والحال أنه صاحب راية الهدى في عصر الظهور بنص الرواية، وإذ تبين بطلان كلا الاحتمالين، يتعين أن يكون اليماني هو المهدي الأول أحمد.

يبقى أنّ معرفة سبب تلقيبه باليماني يتضح بمعرفتنا أنّ اليماني هو يمين الإمام ووصيه الذي يبتدئ به دعوته، كما أنه من آل محمد (عليهم السلام) وهم وقبلهم جدهم (صلى الله عليه وآله) كلهم يمانية، لأن أصلهم من مكة وهي من تهامة وتهامة من اليمن سابقاً، وكما قال (صلى الله عليه وآله): (الايمان يمان وأنا يماني) بحار الأنوار: ج٢٢ ص١٣٧، وأسمى جده عبد المطلب الكعبة بالكعبة اليمانية، راجع كتاب بحار الانوار لتعرف ذلك، وتعرف أيضاً أن مؤلفه وصف كلام آل محمد بالحكمة اليمانية في مقدمة بحاره.

من الذي يحتج على الناس ؟

لما كان المهدي الاول (اليماني) هو الآتي أولاً وهو خليفة من خلفاء الله ووصي من الأوصياء، ولما كان الناس جميعاً مأمورين بنصرته ويحرم عليهم الالتواء عليه عندما يرفع رايته، فهم بحاجة إذن إلى أن يتثبتوا من دعوته لتصديقه ونصرته، وبالتالي فهو الذي يحتج عليهم لإثبات حقه. وأما الإمام المهدي (عليه السلام)، فهو ليس بحاجة إلى كل ذلك؛ لأنه يأتي لاحقاً بعده، وبعد أن يمهّد له وصيه، فيكون التعرُّفُ عليه عندئذٍ عبر وصيّه ويمانيه، ويجب على الناس تصديقه في ذلك؛ لأنه - كما تقدَّم - وصي من أوصياء محمد (صلى الله عليه وآله).

إنّ كفاية التعرف على اليماني والمهدي الأول والرجل المشرقي الذي يقود رايات الفتح الممهدة للإمام المهدي (عليه السلام) للتعرُّف على الإمام، أمر أكَّده آل محمد (عليهم السلام) في رواياتهم، قال أمير المؤمنين في رواية طويلة يبيّن فيها حال مَنْ يدُّعون التشيع في آخر الزمان وتفرقهم واختلافهم، وتكفير بعضهم بعضاً، وبصق بعضهم في وجه بعض، وتأميلهم الفتح من غير جهته، وانضواء الكثير منهم تحت راية السفياني، إلى أن يقول: (.. واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول (صلى الله عليه وآله) فتداويتم من العمى

والصم والبكم، وكفيتم مؤونة الطلب والتعسف ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق، ولا يبعد الله إلا من أبى وظلم واعتسف وأخذ ما ليس له "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون") الكافي: ج٨ ص٦٦ ح٢٢.

و(كفيتم مؤونة الطلب) يعني: أنّ معرفتكم بطالع المشرق يكفيكم مؤونة طلب إمامكم ومعرفته، فإنّ غايتكم تتحقَّقُ بمعرفة طالع المشرق، كما أنّ رواية اليماني المتقدمة كافية هي الأخرى لإثبات هذه الحقيقة، فإنّ التعرُّف على رَجُلٍ أوجب آل محمد النهوض إليه لنصرته وحرَّموا الالتواء عليه (الكاشف عن كونه خليفة إلهياً كما قلنا)، أكيد كافٍ في تحقيق الوصول إلى الإمام المهدي (عليه السلام) ومعرفته.

كيف يعرف الناس خليفة الله ؟

بعد ان انتهينا الى ان اليماني احمد هو من يحتج على الناس، فالسؤال الآن: كيف سيثبت حقه لهم خصوصا والإمام (عليه السلام) لا زال غائباً عنهم ؟

والجواب: يتم ذلك من خلال معرفتنا بقانون الله في خلفائه، فاليماني كما توضح خليفة من خلفاء الله، وبالتالي يعرفه الناس بما عرّف الله به خلفاءه السابقين، فسنة الله واحدة لا تتبدل ولا تتغير أبداً. فمن كرمه سبحانه أن أبان لخلقه ذلك منذ اليوم الأول على هذه الأرض، وأي تصور غير هذا يعني منح المعترضين على صاحب الحق الالهي العذر بادعاء عدم امكان التعرف عليه.

والقانون الإلهي لمعرفة خليفة الله في أرضه باختصار هو:

١- النص، فالله سبحانه هو من ينص على خليفته في أرضه.
٢- العلم، فخليفة الله يعلَّمه الله الأسماء كلها.

٣- دعوته الى حاكمية الله، وأمر الله الخلق جميعاً بطاعته.

قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ..... وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) البقرة: ٣٠ - ٣١. (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) الحجر: ٢٩.

إنّ هذه الأمور الثلاثة هي ما أكدته روايات الطاهرين (عليهم السلام).

* فبالنص أو الوصية: احتج جميع الانبياء (عليهم السلام) على أقوامهم، قال الإمام الرضا (عليه السلام) في بيان ذلك: (.. وقد كان آدم أوصى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيد لهم، فيتعاهدون بعث نوح في زمانه الذي بعث فيه، وكذلك جرى في وصية كل نبي حتى بعث الله تبارك وتعالى محمداً ..) كمال الدين وتمام النعمة: ص٢١٥.

وهكذا جرت الوصية إلى أن وصلت رسول الله محمداً (صلى الله عليه وآله) الذي نص عليه عيسى (عليه السلام) باسمه، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) الصف: ٦.

* وبالعلم: عرف إبراهيم (عليه السلام): (يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً) مريم: ٤٣، وموسى (عليه السلام): (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) القصص: ١٤، وعيسى (عليه السلام): (وَلَمَّا جَاء عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ) الزخرف: ٦٣، ومحمد (صلى الله عليه وآله): (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) الجمعة: ٢.

* وأما طاعة خليفة الله ودعوته إلى حاكمية الله ورفض حاكمية الناس فالنصوص فيه أكثر من أن تحصى.

إنّ هذا القانون الإلهي هو ذاته الذي أشار إليه أئمة الهدى (عليهم السلام) لما سئلوا عن طريق التعرف عليهم، فذكروا النص والعلم طريقاً يهتدي به المهتدون إليهم، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): جعلت فداك بم يعرف الإمام؟ فقال: (بخصال: أما أولها فإنه بشيء قد تقدم من أبيه فيه بإشارة إليه لتكون عليهم حجة، ويُسأل فيجيب ..) الكافي: ج١ ص٢٨٥ ح٧.

وعن الامام علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: (الامام منا لا يكون إلا معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون إلا منصوصاً) معاني الاخبار للصدوق: ص١٣٢.

ولما سئل الصادق (عليه السلام): بأي شيء يعرف الإمام ؟ قال: (بالوصية الظاهرة وبالفضل، إن الإمام لا يستطيع أحد أن يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج فيقال: كذاب ويأكل أموال الناس وما أشبه ذلك) الكافي: ج١ ص٢٨٤ ح٣.

وهو ما كان واضحاً لدى علماء الشيعة رحمهم الله، وهذه بعض نصوصهم:

قال الشيخ الطوسي: (.. لأنّ الإمام لا يُعلم أنه إمام إلا ينصّ عليه نبي، فإذا نص عليه النبي، أو ادعى هو الإمامة جاز أن يظهر الله تعالى على يده علماً معجزاً، كما نقوله في صاحب الزمان إذا ظهر، فصار النص هو الأصل ..) الاقتصاد: ص١٩٤.

وقال الشيخ المفيد: (.. فأما السمة للمذهب بالإمامة ووصف الفريق من الشيعة بالإمامية فهو عَلَم على من دان بوجوب الإمامة ووجودها في كل زمان، وأوجب النص الجلي والعصمة والكمال لكل إمام ..) أوائل المقالات: ص٣٨.

وقال العلامة الحلي: (الإمام يجب أن يكون منصوصاً عليه، لأن العصمة من الأمور الباطنة التي لا يعلمها إلا الله تعالى، فلابدّ من نصّ من يعلم عصمته عليه، أو ظهور معجزة على يده تدل على صدقه) الباب الحادي عشر: ص٤٨.

بل إنّ إجماع الشيعة على أنّ معرفة الامام تكون بالنص، قال المقداد السيوري في شرح كلام العلامة المتقدم: (هذه إشارة إلى طريق تعيين الإمام، وقد حصل الإجماع على أنّ التنصيص من الله ورسوله، وإمام سابق سبب مستقل في تعيين الإمام (عليه السلام) ..) شرح الباب الحادي عشر: ص٩٤.

كما أنّ هذا القانون يدركه الانسان بالبداهة وبكل بساطة، فأي انسان يملك مصنعاً أو مزرعة او سفينة أو أي شيء فيه عمال يعملون له فيه، لابد ان يعين لهم شخصاً منهم يرأسهم ينص عليه بالاسم وإلا ستعم الفوضى، كما ولابد أن يكون أعلمهم وأفضلهم، ثم بعد ذلك يأمرهم بطاعته ليحقق ما يرجو، وإلا فإن أي خلل سيحصل نتيجة ترك أيٍّ من الامور المذكورة يكون هو المسؤول عنه، إضافة لما في تركه ذلك من مجانبة الحكمة إلى السفه، المنزه عنه الحق سبحانه.

إذا اتضح هذا، يكون من السهولة بمكان بعده التعرف على اليماني الموعود، ذلك أننا عرفنا فيما سبق أنه خليفة من خلفاء الله في أرضه وبالتالي فإنّ من الحتمي جداً أن ينطبق عليه هذا القانون الإلهي، ويكون هو دليل صدقه وسبيل الاهتداء إليه والالتحاق بركبه.

ولهذا وردت الوصية والعلم سبيلاً للتعرف عليه عند انطلاقه بدعوته الإلهية، عن الحارث بن المغيرة النصري، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): بم يعرف صاحب هذا الأمر؟ قال: (بالسكينة والوقار والعلم والوصية) الخصال للصدوق: ص٢٠٠. وروى المفضل بن عمر عنه (عليه السلام) أيضاً: (.. إن ادعى مدع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله) الغيبة للنعماني: ص١٧٨.

أيها الناس: داعي الله بينكم ويدعوكم لنصرة دين الله

قبل أن تتداعى الأمم على العراق (عاصمة دولة العدل الالهي) تداعي الآكلة على قصعتها، وفي نهاية حكم المجرم صدام وزمرته الفاسدة وبعد امتلاء الارض ظلماً وجوراً لكل ذي وجدان، أذن الله سبحانه بانطلاق الدعوة الالهية العالمية، فأرسل الامام المهدي (عليه السلام) ابنه ووصيه أحمد يدعوهم إلى الحق وهدى محمد وآله الطيبين (عليهم السلام). وكانت الدعوة التي انطلقت عام ١٩٩٩ م ذات طابع سري في بدايتها حتى ثلاث سنين تقريباً، ثم أخذت طريقها إلى العلن خصوصاً بعد غزو قوات الدجال الأكبر (أمريكا) العراق ودخولها من جبل سنام الواقع في صفوان (أحد أقضية مدينة البصرة)، تماماً كما أخبر النبي الكريم (صلى الله عليه وآله): (أول ما يردُه الدجال سنام؛ جبل مشرف على البصرة هو أول ما يردُهُ الدجال) معجم أحاديث الإمام المهدي: ج٢ ص٦٣.

باشر السيد أحمد الحسن (والحسن نسبة الى جده الامام الحسن العسكري (عليه السلام) وهو لقب خصه به آل محمد (عليهم السلام) في رواياتهم) بدعوة الناس، وقبلهم كبارهم ومن بيدهم قرارهم، الى الحق الذي جاء به والتمهيد لقيام دولة العدل، وبوسع الجميع التعرف على تفاصيل البداية عبر الاستماع لخطابه الذي يوضح فيه كيفية إرساله من قبل الامام المهدي (عليه السلام)، وهو منشور في الموقع الرسمي للدعوة اليمانية المباركة.

وأما هدف دعوته فهو ما يوضحه بقوله: (قال عيسى (عليه السلام): "ليس بالطعام وحده يحيى ابن آدم ولكن بكلمة الله"، وأنا عبد الله أقول لكم: بالطعام يموت ابن آدم وبكلمة الله يحيى. فدعوتي كدعوة نوح (عليه السلام) وكدعوة إبراهيم (عليه السلام) وكدعوة موسى (عليه السلام) وكدعوة عيسى (عليه السلام) وكدعوة محمد (صلى الله عليه وآله)، أن ينتشر التوحيد على كل بقعة

في هذه الأرض، هدف الأنبياء والأوصياء هو هدفي، وأبيّن التوراة والإنجيل والقرآن وما اختلفتم فيه، وأبيّن انحراف علماء اليهود والنصارى والمسلمين وخروجهم عن الشريعة الإلهية ومخالفتهم لوصايا الأنبياء (عليهم السلام). إرادتي هي إرادة الله سبحانه وتعالى ومشيئته، أن لا يريد أهل الأرض إلا ما يريده الله سبحانه وتعالى، أن تمتلئ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، أن يشبع الجياع ولا يبقى الفقراء في العراء، أن يفرح الأيتام بعد حزنهم الطويل وتجد الأرامل ما يسد حاجتها المادية بعز وكرامة، أن ..، وأن ..، أن يطبق أهم ما في الشريعة العدل والرحمة والصدق) كتاب الجواب المنير: ج١ سؤال رقم ٢، احد اصدارات انصار الامام المهدي (عليه السلام).

ولكن صد كبار رجال الدين وملأهم عن دعوته، وهي سيرتهم دائماً عند بعثة كل خليفة إلهي، وآمن به بعض الناس ثم أخذ عددهم بالازدياد، وبنيت المساجد والحسينيات بطريقة بدائية بسيطة في عدة مدن عراقية كالنجف وكربلاء والبصرة والناصرية والعمارة وبغداد وغيرها.

وبدل أن يستمع من بيدهم مصائر الناس لدعوة الرجل ودليل صدقه الذي تنطوي عليه يمينه، وبعد رفضهم الانصات الى حجته وطلبه بإجراء مناظرة بينه وبين كبراء الأديان (الاسلام والنصرانية واليهودية)، كل بكتابه الذي يعتقد به (وطلبه موثق بالتاريخ في الموقع الرسمي)، وإلا فالمباهلة بينه وبينهم ليتضح الحق للجميع بهلاك الكاذب، بدل ذلك أفتوا بتكذيبه وهدر دمه ودم أنصاره وهدم المساجد والحسينيات التي بنيت من الطين.

فصار صاحب القرآن الذي يجيب عن عظائمه كما علمنا آل محمد (عليهم السلام)، شريداً طريداً لا يؤويه مع كتاب الله أحد، تماماً كما أخبر أمير المؤمنين (عليه السلام) عن زماننا هذا فقال: (فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يأويهما مؤو، فحبذا

ذانك الصاحبان واهاً لهما ولما يعملان له، فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس وليسوا فيهم ومعهم وليسوا معهم، وذلك لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا، وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة، قد ولوا أمرهم وأمر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرشا والقتل كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم، لم يبق عندهم من الحق إلا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب إلا خطه وزبره) الكافي: ج٨ ص٣٨٨.

وبات يلاقي صاحب هذا الأمر والقائم به ما وعده به آباؤه الطاهرون: عن الفضيل بن يسار، قال: (سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله (صلى الله عليه وآله) من جهال الجاهلية. قلت: وكيف ذاك ؟ قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به) الغيبة للنعماني: ص٣٠٧.

والكلام هنا طويل ومرارته بمرارة السنين التي قاربت عامها الثالث عشر التي قاساها اليماني أحمد وأنصاره القلة التي أخبر عنها آل محمد (عليهم السلام)، عن صفوان بن يحيى قال: (قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا وتميزوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الأندر فالأندر) الغيبة للنعماني: ص٢١٦، والحمد لله على كل حال.

بماذا احتج السيد أحمد الحسن ؟

احتج السيد أحمد الحسن (عليه السلام) بما احتج به قبله خلفاء الله عند بعثتهم الى الناس، وإذا كان النص المشخص لاسم كل خليفة الهي وعلمه ودعوته

الناس الى حاكمية الله بها عرف الناس خلفاء الله السابقين، فهي ذاتها أدلة السيد أحمد الحسن اليوم.

فوصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة وفاته تضمنت ذكر الخلفاء الالهيين ونصت عليهم بأسمائهم، فارجعوا إليها تجدون الوصي أحمد فيها واضحاً جلياً، وهذا نصها:

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي (عليه السلام): يا أبا الحسن، أحضر صحيفة ودواة، فأملا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع، فقال: يا علي، إنه سيكون بعدي إثنا عشر إماماً ومن بعدهم إثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول الإثني عشر إمام، سمّاك الله تعالى في سمائه علياً المرتضى وأمير المؤمنين والصديق الأكبر والفاروق الأعظم والمأمون والمهدي فلا تصح هذه الأسماء لأحد غيرك. يا علي، أنت وصيي على أهل بيتي حيّهم وميتهم وعلى نسائي فمن ثبتها لقيتني غداً ومن طلقتها فأنا برئ منها لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، وأنت خليفتي على أمتي من بعدي، فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفناتعلي، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمد الباقر، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه علي الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمد الثقة التقي، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه علي الناصح، فإذا

حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد، فذلك إثنا عشر إماماً.

ثم يكون من بعده إثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى إبنه أول المقربين (المهديين) له ثلاثة أسامي: أسم كاسمي وأسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين) الغيبة للطوسي: ص١٥١ ح١١١.

إنّ الوصية المقدسة نص يشخص خليفة الله باسمه الصريح، والنص التشخيصي بينة الهية وحجة كافية لإثبات صدق صاحبه، قال تعالى عن جميع ما جاء به عيسى (عليه السلام) ومنه البشارة باسم رسول الله (صلى الله عليه وآله): (وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ) الصف: ٦. وإذا كانت الوصية بينة الهية فهي اذن لا يدعيها إلا صاحبها وإلا ما كانت بينة.

والوصية لا يدعيها إلا صاحبها، لأنها كتاب عاصم للأمة من الضلال كما وعد بذلك محمد (صلى الله عليه وآله): (اتوني بصحيفة ودواة لأكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً)، في حين أن غير صاحبها لو أمكن له رفعها والاحتجاج بها على الناس تكون قد ساهمت بإضلالهم، وهذا خلاف ما وعد به (صلى الله عليه وآله) وحاشاه من خلف الوعد.

والوصية لا يدعيها غير صاحبها، لأن أمير المؤمنين (عليه السلام) ذكرها وجعلها من مختصاتهم (عليهم السلام)، قال: (لا يقاس بآل محمد (صلى الله عليه وآله) من هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفئ الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص: حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١١٧. ومثله قول ابنه الصادق (عليه السلام): (يا من خصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي،

وجعل أفئدة من الناس تهوى إلينا، وجعلنا ورثة الأنبياء) بصائر الدرجات: ص١٤٩. ولا تكون من مختصاتهم لو أمكن لغيرهم ادعاؤها.

والوصية لا يدعيها غير صاحبها، لأن الامام الباقر (عليه السلام) ضمنها ميزاناً يُعرف به صاحب الحق لما سئل عن طريق التعرف عليه، فقال: (بالسكينة والوقار والعلم والوصية) بصائر الدرجات: ص٥٠٩، وادعاؤها من قبل ضال يعني أنها ليست بطريق موصل لصاحب الحق دائماً، وحاشاه (عليه السلام) من خلف ضمانه وإضلال الناس.

والوصية لا يدعيها غير صاحبها، لأن الامام الرضا (عليه السلام) أثبت حق جده محمد (صلى الله عليه وآله) لعلماء اليهود والنصارى بذكر نصوص تنص عليه باسمه في كتبهم، فاعتذروا بأنه ما يدريهم أن محمد المذكور عندهم هو ذاته جدك ؟؟ فأجابهم بقوله: (احتججتم بالشك، فهل بعث الله من قبل أو من بعد من آدم إلى يومنا هذا نبياً اسمه محمد، وتجدونه في شيء من الكتب التي أنزلها على جميع الأنبياء غير محمد ؟ فأحجموا عن جوابه) بحار الأنوار: ج٤٩ ص٧٥.

فجعل (عليه السلام) عدم ادعاء غير صاحب الاسم والوصف المذكور في كتبهم دليلاً على كونه المقصود به بمجرد رفعه له وقوله إنه صاحبه، وهو عبارة أخرى عن أن النص المشخص لا يدعيه إلا صاحبه. وهو ذاته جوابنا على من يشكك اليوم ويقول: (ما يدرينا ان احمد الحسن هو نفسه احمد المذكور في الوصية) حرفاً بحرف، وإن اختار رده فليعلم أنه رد جواب الامام الرضا (عليه السلام) أيضاً.

والوصية لا يدعيها إلا صاحبها؛ لأن المؤمن لو طالع تاريخ الدعوات الالهية صعوداً الى زمن آدم (عليه السلام) لما وجد مدعيا باطلاً احتج بذكر اسمه في نص خليفة الهي سابق عليه. نعم، يجد الكثير ممن ادعى مقام النبوة والإمامة

كمسيلمة وسجاح وغيرهم ولكن لا يجد أبداً أن واحداً منهم رفع وصية ونصاً لخليفة الهي سابق عليهم وقال هو ذا اسمي مذكور فيه.

ألا يكفي هذا حتى تطمئنوا أنّ أحمد الحسن برفعه لوصية جده المطصفى (صلى الله عليه وآله) المذكور فيها باسمه صراحة واحتجاجه بها عليكم صادقاً في دعواه هذه، وكيف يسمح الانسان بعد كل هذا للشك بالنفوذ إلى صدره ليعتذر به ؟!! ألم يخبركم الباقر (عليه السلام) عن طريق التعرف على صاحب راية الهدى فيقول: (.. ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله (صلى الله عليه وآله) ورايته وسلاحه) بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٢٣.

يبقى أن من يشكل بعدم كتابة الوصية من قبل النبي (صلى الله عليه وآله)، عليه أن يتقي الله ولا يتهمه (صلى الله عليه وآله) بأنه مات وقد خالف محكم القرآن الذي أكد وجوب كتابتها عند حضور الوفاة، ويتورع عن اتهامه (صلى الله عليه وآله) بأنه ضيع أمته بسبب حرمانها الكتاب الذي وصفه هو بأنه عاصم من الضلال، واتهامه (صلى الله عليه وآله) كذلك بأنه خالف ما أمر به المسلمين من كتابة وصاياهم بأحاديث كثيرة جداً.

قال تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ) البقرة: ١٨٠، وعن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: (قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أليس كان أمير المؤمنين كاتب الوصية ورسول الله (صلى الله عليه وآله) المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون ؟ قال: فأطرق طويلاً ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله (صلى الله عليه وآله) الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً نزل بها جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرائيل: يا محمد مُر بإخراج من عندك إلا وصيك ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك

إياها إليه ضامناً لها - يعني علياً - وفاطمة فيما بين الستر والباب) الكافي: ج١ ص٢٨١ ح٤. وغيرها من الروايات الشاهدة بكتابتها، فماذا بعد الحق إلا الضلال.

ولو كانت هذه الوصية دليل السيد أحمد الحسن الوحيد في احتجاجه على الناس لكفته صدقاً بعد أن عرفنا انها لا يمكن ادعائها إلا من قبل صاحبها، فما بالك اذا رأيت احتجاجه بالعلم وجوابه عن عظائم الامور وإحكامه لمتشابهات القران الكريم والتوراة والإنجيل وبيانه للحلال والحرام وللعقائد الحقة ، تجد ذلك في كتبه التي ناهزت الاربعين اصداراً في شتى جوانب المعرفة الإلهية، وبوسع الجميع الرجوع إليها وقراءتها للتعرف على ما ضمته من كنوز، وقد تحدى جميع كبراء الاديان على رد ولو مسألة واحدة فيها فما استطاعوا.

ثم رفعه لراية البيعة لله ودعوته الناس إلى حاكمية الله ورفض حاكمية الناس، (وهي الفقرة الثالثة من القانون الالهي الذي خص الحق سبحانه به خلفاءه)، ولا أعتقد ان اسيتضاح ذلك بالأمر الصعب بعد إيمان جميع أهل الارض بالمناهج الوضعية واعتبارهم الانتخابات والديمقراطية منهجاً لاختيار الحاكم، ويبقى أحمد الحسن منفرداً على هذه الارض في دعوته الناس الى حاكمية الله والإيمان بأن الحاكم الواجب الطاعة منصب من قبله سبحانه وليس للناس في اختياره دخل أبداً، قال تعالى: (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة). وفي ذلك الانفراد رحمة الهية بالناس، وهل أيسر من تشخيص صاحب الحق بعد انفراده وحده، بكل تأكيد سيكون أمره اوضح من الشمس في رابعة النهار لقوم يعقلون.

هذا هو قانون الله في خلفائه الذي احتج به جميعهم على أقوامهم، فهل ترون أن أحمد الحسن قد شذ في دعوته عنهم ؟؟ ثم قد جاءكم واسمه أحمد، ومن البصرة، ومعه عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيته، وصفته انه

اسمر غائر العينين مشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين وبوجهه اثر وبرأسه حزاز، ويجيبكم عن العظائم كما أجاب آلاف السائلين من مختلف الأديان، ألا يكفيكم ذلك للإيمان بأنه وصي إمامكم ورسوله إليكم ويمانيه الموعود ؟!!

ألا تقبلون شهادة الله سبحانه له وشهادة خلفائه الطاهرين (عليهم السلام) (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد، ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وباقي الانبياء بل جبرئيل وباقي الملائكة المقربين) لأحمد الحسن بآلاف الرؤى الصادقة التي رآها اناس من اديان مختلفة وبلدان متعددة، وفيهم العراقي والإيراني والسوري واللبناني والحجازي والكويتي والمصري واليمني والتونسي والجزائري والمغربي والأفغاني والباكستاني والماليزي والألماني والبريطاني والأمريكي والكندي والاسترالي والصيني وغيرهم، وفيهم الشيعي والسني والمسيحي واليهودي وحتى البوذي. وكلها تشهد بأحقية أحمد وصدقه وأنه المهدي الاول واليماني الموعود.

ألا يكفيكم هذا للإيمان به وتصديقه وقد أخبركم محمد وآله الطاهرون (عليهم السلام) بأنّ الشيطان لا يتمثل بهم ؟!! كما أخبروكم أنهم يجتمعون على صاحب الحق إذا جاء، عن أبي بكر الحضرمي قال: دخلت أنا وأبان على أبي عبد الله (عليهم السلام) وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان، فقلنا: ما ترى؟ فقال: (اجلسوا في بيوتكم، فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلاح) الغيبة للنعماني: ص١٩٧. وكيف يجتمعون بعد مماتهم وارتحالهم الى جوار رحمة ربهم إلا بالرؤى الصادقة التي يشهدون بها للمؤمنين.

ولأنّ للرؤيا ارتباطاً بصاحب هذا الامر والقائم به، روى أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن الرؤيا

فأمسك عني، ثم قال: (لو أنّا أعطيناكم ما تريدون كان شراً لكم وأُخذ برقبة صاحب هذا الأمر) مختصر بصائر الدرجات: ص١٠٤.

وإذا كان بعض أدعياء العلم يستخفون بها ويسخرون منها اليوم، فلأن قلوبهم شابهت قلوب من وصفها بأنها اضغاث أحلام فيما مضى، وهو قول المعترضين على نبي الله يوسف (عليه السلام)، والحق: أنّ الله سبحانه اعتبرها أحسن القصص وجعل تعبيرها من مختصات خليفة الله وأحد أدلة نبيه يوسف التي بها عرفه الناس ومنهم ملك مصر آنذاك، كما جعلها دليلاً لتشخيص خليفة الله لما نهى يعقوب ابنه يوسف عن قص رؤياه على إخوته لأنها ستكون سبباً في معرفتهم بخلافته لأبيه من بينهم، ولولا ذلك لما نهاه عن قصها ؟!! ثم هل يطعن المستهزؤون بإيمان السيدة نرجس (عليها السلام) ووهب النصراني الذي نصر الحسين (عليه السلام)، وغيرهم ممن كان سبب إيمانه رؤيا رآها ؟!!

ألا يكفي المتحير في أمر أحمد الحسن (عليه السلام) الى هذا اليوم أن يأتي ربه صفحة بيضاء ويسترشده وهو سبحانه هادي المضلين ولا يشهد لمدع باطل يتلاعب بدينه ويضل الناس باسمه، كيف وهو القائل عن حبيبه المصطفى (صلى الله عليه وآله): (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين)، وسنين فاقت الثلاثة عشر عاماً وأحمد الحسن يقول لكم إنه خليفة من خلفاء الله ووصي من أوصياء محمد (صلى الله عليه وآله) وإنه المذكور في وصية جده المصطفى (صلى الله عليه وآله) وإنه اليماني الموعود، رافعاً صوته فيكم: (جئتكم باسم أبي الامام المهدي طالباً مجده لا مجدي)، ثم بدل ما يقوله عنه ادعياء العلم وما يربون أتباعهم عليه من سب وشتم واستهزاء وسخرية واتهام وإفتاء بالقتل وتجويز الكذب عليه وعلى انصاره ووو، بدل كل هذا نرى تأييد الله سبحانه له بآلاف الشهادات الصادقة وعبر أحب خلقه إليه محمد وآله

(عليهم السلام) وسائر أنبيائه ورسله وملائكته، فهل ترون أنّ الله أخلف وعده بمنع التقول عليه، أم صار تعالى يؤيد مدعياً باطلاً وحاشاه ؟!!

أو لا يكفيكم أن يكون إيمانكم كإيمان صفوان بن يحيى عند ارتداد الشيعة عن امامة الرضا (عليه السلام) بعد شهادة ابيه الكاظم (عليه السلام) واتباعهم الفقهاء في وقتهم كعلي بن ابي حمزة البطائني وابن السراج لما غرهم حب الدنيا والرئاسة وأكل أموال آل محمد (عليهم السلام) وما فرضه الله لهم فابتدعوا مذهب الواقفية وصدوا الناس عن اتباع الامام الرضا (عليه السلام)، فاهتدى صفوان في تلك الفتنة بالرجوع الى الله واستخارته، روى علي بن معاذ، قال: (قلت لصفوان بن يحيى: بأي شيء قطعت على علي؟ قال: صليت ودعوت الله واستخرت عليه وقطعت عليه) الغيبة للطوسي: ص٦١ ح٦١.

وإذا كان الامام الرضا (عليه السلام) قبل إيمان صفوان بل كان من خيرة شيعته، فلماذا يسخر من يدعي العلم اليوم ممن اهتدى لأحمد الحسن عبر استخارة ربه فخار الله له بتصديقه ؟!!

وأخيراً: هل أيسر من أنك تتقرب إليه سبحانه فتصوم ثلاثة أيام وتتوسل اليه بفاطمة (عليها السلام) فيرشدك الى ابنها ويعرفك بحقه وصدقه، أو تتوسل بالحسين (عليه السلام) فيعرفك صدق الطالب بدمه، أو بأي إمام من آل محمد (عليهم السلام) وهم أبواب الله وأحباؤه فيشهدون لابنهم ؟؟

بل حتى من يطالب بمعاجز وكرامات مادية يمكنه أن يطلع على ذلك وهي كثيرة ومدونة في الموقع الرسمي لهذه الدعوة المباركة، وهي تشهد بأحقية أحمد الحسن وكرامته وبركته عند الله سبحانه، ليس آخرها إحياء موتى، أو شفاء مرضى، أو اخبارات غيبية، أو تيسير أمور وحل مشكلات ومعضلات، أو هلاك من تجاوز عليه بالسب وما شابه ذلك، ولمعرفة ذلك يمكن ملاحظة الرابط التالي:

http://vb.al-mehdyoon.org/t١٠٦٢٣.html

ليجد القارئ معاجز وكرامات موثقة: منها رجوع الحياة إلى طفل بعد أن مات غرقاً، ومنها شفاء مرضى بأمراض خبيثة كالسرطان وغيره، ومنها تحقق ما طلبه بعض المعممين كشرط لصدق أحمد الحسن في دعوته، وغير ذلك الكثير الذي أجراه الله سبحانه على يد وليه وخليفته أحمد الحسن، وكل ذلك موثق عبر الصوت والصورة بل بعضها تم إذاعته عبر الفضائيات لملايين الناس.

وإذا كان كل هذا لا يكفيكم، إذن بماذا تؤمنون ؟!! حسبنا الله ونعم الوكيل.

كان هذا طرحاً مختصراً لتبيان أحقية السيد أحمد الحسن (عليه السلام) وأنه صاحب راية الحق والهدى واليماني الموعود الذي يجب على الجميع طاعته ونصرته، وقد كان مثل هذا التبيان سراً من أسرار الظهور التي لا يحيط بها إلا آل محمد (عليهم السلام) الذين آثروا أن تكون رواياتهم متضمنة للأسرار والرموز قاصدين تفويت الفرصة على أدعياء الباطل رأفة بالناس من أن تضل من قبل أدعياء الباطل، عن مالك الجهني قال: (قلت: لأبي جعفر (عليه السلام) إنا نصف صاحب الأمر بالصفة التي ليس بها أحد من الناس، فقال: لا والله، لا يكون ذلك أبداً حتى يكون هو الذي يحتج عليكم بذلك ويدعوكم إليه) الغيبة للنعماني: ص٢٢٠.

فكان كما قالوا (عليهم السلام)، إذ لم يستطع أحد الخروج من تشابه روايات الظهور والقدرة على إحكامها وفك شفرتها بنحو يحصل بينها تمام الانسجام والتوافق إلا السيد أحمد الحسن، ولو كان هذا فقط لكفاه دليلاً على صدقه.

ولا أعرف كيف سمح البعض لنفسه أن يرسم خريطة لظهور الامام (عليه السلام) وابتدائه بدعوته ويحدد ملامح حركته وبداية دعوته وكأنه قد أحاط بذلك علماً، بل رسم منهجاً باطلاً رسخه بأذهان أغلب الناس اليوم فصارت

تتأمل الفتح منه، وترفض صاحب راية الهدى الاتي بنهج آل محمد (عليهم السلام) الحقيقي، فصاروا مصداقاً لما ذكره أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصفهم: (ووا أسفاً من فعلات شيعتي من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذل بعدي بعضها بعضا وكيف يقتل بعضها بعضا، المتشتة غدا عن الأصل النازلة بالفرع، المؤملة الفتح من غير جهته، كل حزب منهم آخذ [منه] بغصن، أينما مال الغصن مال معه، مع أن الله - وله الحمد - سيجمع هؤلاء لشر يوم لبني أمية) الكافي ج٨ ص٦٤، وهي نتيجة مؤسفة والله، فليس من يتأمل الفتح من غير جهته لا يتوفق لنصرة داعي الله وصاحب راية الهدى فحسب، بل سيكون سبباً في نصرة عدوه (السفياني) عليه، وهي نتيجة يصلها كل من يخطأ صاحب الحق ولا ينصره، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كلمة أخيرة:

قال تعالى: (وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً) الإسراء: ١٠٥.

أيها الناس .. ها هو الحق وصاحبه قد حل بين أظهركم، وينادي فيكم بأعلى صوته: هل من ناصر لدين الله .. إنه اليماني الموعود أحمد .. الذي أتاكم بكل ما بينه الله سبحانه في خلفائه، وبكل ما اوضحه لكم آباؤه الطاهرون لما ذكروه باسمه ونسبه وصفته ومقامه وحجته ورايته وكل ما يتعلق بأمره، مما مرّ بعضه في هذا المختصر ومن أراد المزيد فليرجع إلى ما كتبه السيد احمد الحسن وأنصاره في كتب وإصدارات فاقت المائة وخمسين، كلها منشور في الموقع الرسمي لأنصار الامام المهدي (عليه السلام).

إذن ماذا تنتظرون !! وإن كانت هذه البينات الإلهية لا تعرفكم بآل محمد (عليهم السلام) اليوم، فبماذا ستعرفون من تنتظرون !! بل بماذا سيأتيكم ولم يترك لكم أحمد كتاباً وعترة إلا واحتج به !!

وإذا لا زلتم تستعيضون عن آل محمد (عليهم السلام) بأدعياء العلم، فها قد أظهرت الايام حال الكثير منهم، ولا يكاد حال البقية يختلف، وبان لكم جهلهم بتقرير سعادتكم في دنياكم فكيف اذن تأتمنونهم على آخرتكم ؟!!

ألا تشعرون بغربة القرآن وعدله بينكم لما حملوكم على التصويت لغير كتاب الله، وماذا انتج لكم ذلك غير ألم البعض من تخمة بطونهم وجشعهم، وأنين آخرين كثر من جوعهم وفقرهم !! وهل توجد غربة للثقلين أكثر من أن يقال عن التارك لهما عالم، وللمقبل على الدنيا بكله زاهد !!

بل هل توجد جريمة أقبح من أن تقدم الأمة موازينها المأخوذة من هوى بعضها فيقترحون ان يتعرفوا على داعي الله برميه للسباع وبأنه لا ظل له وتؤثر قدمه بالحجر اينما مشى وما شابه، ويهجرون موازين آل محمد (عليهم السلام) في معرفة الحق وصاحبه التي تقدم بعضها ؟!

أيعقل أن يرفض أصحاب السقيفة الأولى وصية محمد (صلى الله عليه وآله)، ويعاد رفضها اليوم وتسمحون لمن تقتدون بهم أن يصفوها بالضعف وعدم القيمة والتهالك وكلام عجائز .. الخ، إنها والله الجرأة على محمد (صلى الله عليه وآله)، ونعم الحكم الله وخلفاؤه.

إلى أين يُسار بكم ؟! هل تقادون لحرب آل محمد (عليهم السلام) من جديد وأنتم لا تشعرون !! وهل تُعاد فتاوى شريح لتجمع الأمة خيلها ورجالها لقتال أبناء بنت نبيها مرة أخرى !! وهل سألتم أنفسكم لماذا القلة من ينصرون القائم،

بل ورد أنهم كالملح في الزاد وكالكحل في العين، إذن أين ذهبت الملايين !! نعم قلة؛ لأنّ القلة من تصدق ببينات الله وبكلام خلفائه، والكثير تصر على القول: حشرٌ مع الناس عيد !!

هذا، والأرض كما ترون تموج بأهلها فتناً واضطراباً وكساداً وكوارث .. وها هي العرب تخلع أعنتها كما أخبر سادة الخلق، وأيام الهرج والقحط والهلاك أقبلت بما كسبت أيدي الناس، وإذا كان ذلك عذاب وهو عذاب، فأين الرسول الهادي قبله والذي يكون العذاب جزاءً على تكذيبه، كيف والله يقول: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً) الإسراء: ١٥ !! أو ترون أن سنة الله تغيرت !! هيهات. أفيقوا قبل فوات الأوان وارجعوا إلى الله يعرفكم سبيله وهو الغفور الرحيم، (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) هود: ٢٨. والحمد لله رب العالمين.

مواقع الدعوة المهدوية المباركة

(المواقع باللغة العربية)

الموقع الرسمي لأنصا ر الامام المهدي (عليه السلام): http://almahdyoon.org

منتديات انصار الامام المهدي (عليه السلام): http://vb.almahdyoon.org

موقع صحيفة الصراط المستقيم: http://nsr٣١٣.com

موقع غرف البالتوك لأنصا ر الامام المهدي (عليه السلام): http://paltalk.almahdyoon.org

(لمواقع باللغات الأخرى)

فارسي: http://almahdyoon.co

انجليزي: http://saviorofmankind.com

فرنسي: http://sauveur.almahdyoon.org

(عناوين الغرف الصوتية لأنصا ر الامام المهدي (عليه السلام)على البالتوك)

عنوان غرفتنا الاسلامية: Middle East >> Islam >> ansar al imam almahdy

عنوان غرفتنا السياسية: Middle East >> Iraq >> lioil Ansar Al Imam Al Mahdi lioil

عنوان غرفتنا لحوار المسيحيين: Middle East >> Islam >> Ansar Imam Almahdy Christian